

تفسير سورة الحديد ٧ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان - [00:00:00](#)

ارزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من - [00:00:19](#)

توقفنا في سورة الحديد عند قول الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات. وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب - [00:00:42](#)

ان الله قوي عزيز. ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم واجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب. فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون كملوا في مناسبة هذه الايات لما تقدم سورة الحديد كما عرفنا سورة - [00:01:04](#)

فيها تحقيق الايمان المثمر للانفاق في سبيل الله نصره لدين الله تأتي الايات هنا في اواخر السورة تربط هذه الدعوة وهذا الدين باصله فهذا الدين هو دين الرسل جميعا لقد ارسلنا رسلنا بالبينات - [00:01:25](#)

فهذه الايات تربط هذا الدين وهذه الدعوة الرسالات الماضية وان الرسل كلهم جاؤوا للدعوة الى التوحيد والايمان ونصر هذا الدين وايضا ذكر بعض المفسرين ان الله تعالى لما ذكر من بخل - [00:01:55](#)

وتولى وقال ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد قال تأبى حكمة الله تعالى ان يترك المتولي بلا بينة فجاءت الايات فيها اقامة البينة على من تولى لقد ارسلنا رسلا بالبينات - [00:02:18](#)

وهنا يبرز في هذه الاية مقصد عظيم من مقاصد السورة بل سميت السورة باسم الحديد. وهنا جاء ذكر الحديد في هذه الاية كما عرفنا لان سورة يقوم مقصودها على هذا المعنى ان - [00:02:39](#)

نصر الدين انما يكون بتحقيق الايمان المثمر للبذل في سبيل الله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات الشرعية الواضحات وبالمعجزات الباهرات وانزلنا معهم الكتاب والميزان وانزلنا معهم ما قال الكتب قال الكتاب - [00:02:57](#)

صحيح المقصود هنا الجنس جنس الكتاب السماوي ومنه التوراة والانجيل والذبور. ثم القرآن الكريم الذي هو ناسخ لكل الكتب السماوية الماضية لكن التعبير بصيغة المفرد في دلالة على ان دين الرسل واحد - [00:03:23](#)

وهو توحيد الله وان هذه الكتب كأنها كتاب واحد لانها تتفق في الاصول قال وانزلنا معهم الكتاب الذي فيه الهدى ثم قال والميزان والميزان يعني العدل لان قوام حياة الناس - [00:03:45](#)

انما تكون بالعدل ولذلك تأمل مر معنا في سورة الرحمن لما ذكر الله تعالى نعمه والاءه ورحماته على الخلق لما ذكر السماء والارض قال والسماء رفعها ثم ما قال والارض وضعها للانام. ثم ذكر ما يصلح - [00:04:10](#)

حياة الناس في الارض وقال ووضعنا الميزان لا تهما في ترتيب الايات قال والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطفوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ثم بعد ذلك قال والارض وضعها للانام - [00:04:35](#)

مع ان الميزان والعدل انما يكون في الارض في حياة الناس حتى تعلم انه لا يعيش للناس بدون العدل الكتاب والهدى اشتمل على العدل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:04:55](#)

ودين الاسلام دين عدالة قائم على العدل العقيدة والتوحيد عدل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. هذا اقبح انواع الظلم ان

يصرف الانسان عبادته لغير الله يعبد غير الله يعبد - [00:05:19](#)

المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا كيف تنصرف عن عبادة هذا الاله الذي خلقك ورزقك هذا ليس من العدل في شيء وللأسف يقع بعض المسلمين في مثل هذا - [00:05:42](#)

يذهبون الى قبور الاولياء والصالحين ويطلبون منهم المدد ويستغيثون بهم ثم تجد العدل في الشريعة كلها الله تعالى شرع لنا عبادات قائمة على العدل لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:05:59](#)

لا افراط ولا تفريط خمس صلوات في اليوم والليلة هذا عدل ما كلفنا الله فوق طاقتنا الصيام عدل شهر واحد في العام الزكاة اثنتين ونصف بالمئة من المال يعني لا تجحف بمال الغني - [00:06:19](#)

وفيها كفاية للفقير لو اديت وهكذا الله تعالى حرم قتل النفس الزنا الاعتداد الاعتداء على اعراض الناس. والسرقة وشرب الخمر هذي كلها من اقامة العدل في حياة الناس بل تأمل في كمال عدل هذه الشريعة - [00:06:41](#)

كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة قال هذا من العجل من العدل بين القدمين كيف تلبس قدما نعلم والقدم الاخرى تكون بدون نعل. ما عدلت بين قدميك في المشي - [00:07:05](#)

يعني الى هذه الدرجة وانظر في الحقوق في دين الاسلام حقوق آآ الزوج حقوق الزوجة كل هذا بالعدل فهذا الدين اقام العدل بين الخلائق بهذا تنتظم حياة الناس لذلك هذا مقصد عظيم من مقاصد الشريعة. عندما تتأمل في احكام النكاح. احكام البيوع -

[00:07:25](#)

كلها تقوم على العدل حرم الله تعالى المعاملات التي فيها ظلم الربا الرشوة الغش الاحتكار كلها تؤدي الى النزاع لماذا؟ لان ليس فيها عدل. والناس انما يرضيهم العدل العدل هذا - [00:07:51](#)

يجعل القلوب مطمئن ويثق بعض الناس ببعض فتستقيم حياتهم واعظم عدل كما عرفنا ان يقيموا عبادة الله جل وعلا. اذا وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط لذلك ما اجمل ذكر العدل في هذه السورة - [00:08:11](#)

بان هذي السورة فيها اقامة الدين. بالبذل ونصرة هذا الدين بالجهد في سبيله ولا قوام لهذا الدين بحياة الناس الا بهذا الدين القائم على العدل هذا الدين رحمة بالناس فقال - [00:08:32](#)

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز نعم هذا الدين يقوم على الكتاب الذي فيه الهدى والعدل - [00:08:55](#)

لكن بعض الناس اشقياء يلتزمون ولا يستقيمون على شريعة الكتاب ويظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق فهؤلاء يعاملون بالحديد بالقوة كما قال عثمان رضي الله عنه ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن - [00:09:20](#)

بعض الناس ما ينفع الا معهم الدعوة والنصيحة. ما ينفع معهم الا العقوبة والقوة ولهذا قالوا وانزلنا الحديد ثم ذكر شيئا من منافعه. وقول الله تعالى وانزلنا الحديد مع ان الحديد في الارض - [00:09:48](#)

لكن كيف قال وانزلنا الحديد هذا يدل اولا على عظم النعمة في الحديد حتى كأنه نزل من السماء كما قال الله تعالى في النعم العظيمة يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى - [00:10:06](#)

قال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فالنعمة العظيمة الله تعالى يعبر عنها بانها نزلت من عنده. قال وانزلنا الحديد كذلك الحديد يستخرج من الجبال العالية فكأنه نزل من قممها - [00:10:31](#)

الى الارض وكذلك يذكر بعض العلماء اليوم ان من اكبر مصادر الحديد النيازك والشهب التي تسقط على الارض تكون مكوناتها في الغالب من الحديد فايضا هذا يدل اه على ان هذا يدخل في ظاهرا الاية وانزلنا الحديد يعني من السماء. والله اعلم - [00:10:54](#)

وانزلنا الحديد فيه بأس شديد طبعا ايضا هنا بعضهم يذكر بعض اعجاز العلمي العدي في هذه السورة يقول آآ كما تعرفون هذا يدرس في علم الكيمياء ان الجدول الذري للفلزات والمواد - [00:11:23](#)

وكل يعني مادة لها وزد ذري وعدد ذري كما يقولون ويقولون عنصر الحديد آآ العناصر المستقرة في وزنها الذري ست وخمسين وسبعة

وخمسين وثمان وخمسين العنصر الاوسط المستقر سبعة وخمسين وسبحان الله ترتيب سورة الحديد في المصحف سبعة وخمسين - [00:11:46](#)

يعني نفس العدد والوزن الذري عبارة عن مجموع عدد البروتينات والنيوترونات التي في النواة. في نواة المادة. سبحان الله يعني لا شك ان هذا القرآن من عند الله تعالى - [00:12:14](#)

وكل ما فيه معجز في الحقيقة حتى ترتيب آياته وسوره حتى ارقام الايات ارقام السور كل هذا لا شك فيه اعجاز من عند الله جل وعلا. فهذا من الموافقات اللطيفة والله اعلم - [00:12:34](#)

وان كان بعضهم يذكر ان بوزن الذري المشهور للحديد ستة وخمسين لكنهم يقولون انه العنصر الاوسط المستقر سبعة وخمسين وهو الذي يوافق ترتيب سورة الحديد في المصحف ثم كذلك يعني اه - [00:12:50](#)

الحديد بحساب الجمل عند العرب تساوي سبعة وخمسين بنفس ترتيب سورة الحديد. الوزن الذري للعنصر الاوسط من الحديد وكذلك آآ يقولون آآ عدد الكترونات يعني هذا يسمى بالعدد الذري ستة وعشرين - [00:13:10](#)

يعني يقارب الاية هذي خمسة وعشرين ذكر فيها الحديث فالله اعلم المهم قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فيه بأس شديد يعني قوة شديدة ولذلك اليوم اه يعني الالات الحربية انما تصنع من الحديد - [00:13:35](#)

وكذلك قال ومنافع للناس. يعني الصناعات الحديثة ما تستغني عن الحديد في غالب الصناعات قال ومنافع للناس كانوا قبل يصنعون الاواني والسيوف والدروع من الحديد وكذلك اليوم كثير من الالات الحربية - [00:13:59](#)

يعني انظروا الان المباني في حياة الناس ما تقوم الا على الحديد الصلب في هيكلها البيوت والمباني العالية كلها تقوم على الحديد. حياة الناس اليوم كلها قائمة على الحديد قالوا منافع للناس ثم ذكر الحكمة الشرعية - [00:14:19](#)

قال وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب بان الحديد يصنع منه السيوف والدروع والالات الحربية كما عرفنا. فيستعمل في نصر الدين في الجهاد في سبيل الله. فقال يعلم الله من ينصره - [00:14:39](#)

يعني باستعمال الحديد في نشر الدين وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب بالغيب قال ينصرونه كما قال بعض السلف ينصرونه ولا يبصرونه. يعني هذا من قوة ايمانهم بالله والله تعالى - [00:15:00](#)

آآ لم يره المسلمون ولم يروا الملائكة وكل هذه غيبيات لكنها كأنها مشاهدة في الواقع وفي كل شئ له اية تدل على انه الواحد انت اذا رأيت دخان من بعيد - [00:15:19](#)

تجزم ان هناك نار اللي يقول لا انا لا اصدق الا بالمحسوسات ما اصدق ان هناك نار الا اذا رأيت النار بعيني. يقول هذا مجنون او لا عقل له. كما يقول اليوم الملحدون - [00:15:44](#)

انا لا نؤمن الا بالتجارب العلمية وما نؤمن الا بشئ محسوس نراه باعيننا اذ هل رأيت عقولكم في رؤوسكم؟ لا اذا حقا هؤلاء لا عقول لهم. اذا وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب - [00:15:58](#)

الذين يؤمنون بالغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب كذلك ينصرونه بالغيب ان هذا هو الايمان النافع حقا اما الايمان بشئ مشاهد هذا كل الناس آآ يعرفونه ولا يختلفون فيه قال وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب والله تعالى غني عن نصر عباده. ولكن الله الله تعالى - [00:16:18](#)

يشرف بعض عبادة فيستعملهم لنصر دينه واقامته نسأل الله ان يستعملنا في نصر دينه قال وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب والله غني عنا وعن نصرنا لدينه ولذلك ختم الاية بقوله ان الله قوي عزيز - [00:16:45](#)

قوي سبحانه جل وعلا عزيز لا يغالب وكم من قوي لكنه ليس بعزيز يغالب قد يهدم لكن الله تعالى قوي وفي الوقت عزيز فلا يغلب ابدا ولا يغالب سبحانه جل وعلا - [00:17:06](#)

ثم ربط هذه الرسالات اول رسول وهو نوح عليه الصلاة والسلام ثم ابي الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب لان الله تعالى اغرق اهل الارض - [00:17:27](#)

ونجا نوحا عليه الصلاة والسلام ومن معه ثم الرسل والبشرية كانت من نسل نوح عليه الصلاة والسلام من الناس دي ابناؤه اه يا ست وحام وسام ثم لما جاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام كل الرسل - [00:17:54](#)

بعد إبراهيم هم من نسل إبراهيم عليه الصلاة والسلام لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عنده يعقوب رزقه الله بيعقوب باسحاق. نعم. رزقه الله باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يعقوب هو اسرائيل. يعني عبدالله - [00:18:18](#)

واليه يرجع كل انبياء بني اسرائيل الى يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ثم الفرع الثاني اسماعيل ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا وجعلنا في ذريتهم في ذريتهما النبوة والكتاب - [00:18:37](#)

فمنهم مهتد لكن وكثير منهم فاسقون وقال فسقت الرطبة اذا فسدت وخرجت عن قشرتها وهكذا كثير من الناس فاسقون يعني فسدت قلوبهم وخرجوا عن الصراط المستقيم. ثم قسينا على اثارهم - [00:18:59](#)

يعني على اثار الرسل برسولنا تكون الرسول يتبع اثر الرسول الذي قبله لانهم كلهم يدعون الى توحيد الله ووقفنا بعيسى ابن مريم وتأمل قال قفينا من القفا انت اذا اتبعت انسانا - [00:19:21](#)

كانك من شدة اتباعك تمشي خلف قفاه هذا من تمام الاتباع. قال وقصينا بعيسى ابن مريم فهو عيسى ابن مريم ليس هو ابن الرب كما يزعمون قال ووقفنا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل. وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة - [00:19:42](#)

الرأسه ارق الرحمة. يعني ارق صور الرحمة فهكذا الناس درجات منهم من عنده رافة ورحمة عظيمة ومنهم من هو دون ذلك وهذا لان عيسى عليه الصلاة والسلام جاء في خاتم انبياء بني اسرائيل يخفف عنهم. كما ان التوراة فيها شيء من التشديد - [00:20:12](#)

على اليهود لانهم شددوا على انفسهم. ثم رحمهم الله بعيسى عليه الصلاة والسلام جاء ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم آآ جاء بالانجيل الذي هو مليء آآ ما يرقق القلوب والمواعظ والاحكام موجودة في التوراة - [00:20:35](#)

فلذلك وصف الله تعالى اتباعه بشدة الرحمة بالرأفة مع الرحمة لكثرة المواعظ التي تدعو الى رقة القلوب والعفو والاحسان قال وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها - [00:21:00](#)

هذه الرهبانية اذن هي من ابتداع هؤلاء وليست من شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام قال ورهبانية ابتدعوها والرهبانية المقصود بها هنا اعتزال الناس في الكهوف او في الصحراء ثم ترك الجماعة - [00:21:26](#)

ترك الجهاد ترك الدعوة والانعزال عن الناس وهذا مع مرور الزمان يؤدي الى الجهل والتنطع في الدين والغلو حتى يخرج صاحبه عن الدين والعياذ بالله. كما حصل لهؤلاء النصارى. والرهبانية - [00:21:51](#)

في الحقيقة كما قال الله تعالى ابتدعوها. ثم اكد هذا قال ما كتبناها عليهم يعني هي بدعة اه الشيء المبتدع هو الجديد الذي ليس له اصل في الدين وليس له دليل - [00:22:13](#)

كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الابتداع في دين الاسلام قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وكان يخطب ويقول - [00:22:30](#)

كل اه بدعة ضلالة وكل وكل ضلالة في النار البدعة اه امرها شنيع. لان صاحبها يظن انه على الدين فلا يرجع عنها ولا يقبل عمل العبد الا اذا كان خالصا لله صوابا على سنة رسول الله. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:22:43](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا بل هذه البدع تغير الدين كم من البدع التي فيها شرك وكفر بالله هذه البدع في التوحيد الذين يزعمون ان تعظيم اصحاب القبور والاضرحة والطواف حولها والاستغاثة بها ان هذا من الدين. يظنون ان هذا من الدين ومن تعظيم الاولياء والصالحين - [00:23:10](#)

واذا بهم يقعون في الشرك والعياذ بالله هؤلاء الذين يزعمون ان الله ليس في السماء هذي بدعة في الدين كفرية والعياذ بالله الذين يزعمون ان القرآن ليس بكلام الله وانما هو مخلوق - [00:23:40](#)

كما حصل في فتنة خلق القرآن. هذي بدعة في الدين مخرجة من الاسلام بدعة الخوارج التي فيها تكفير المسلمين الخروج على ولاة امور المسلمين قتل عثمان وعلي بسبب بدعة الخوارج - [00:23:56](#)

وكم حصلت من الفتن والفوضى في بلاد المسلمين بسبب بدعة الخوارج البدع شؤمها عظيم في دين الاسلام فاذا قالوا ورهبانية ابتدعوها ولا وجود للرهبانية في كتب اليهود والنصارى ابدا وانما هي جاءت من التوهامات الباطلة - [00:24:14](#)

من تزيين الشيطان زين لهم انكم اذا ابتعدتم عن واقع الناس ان هذا فيه كمال الرضا لله تعالى وهذا من تزيين الشيطان ثم من اسبابها ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما رفع - [00:24:40](#)

اه كان النصارى انصار عيسى يعيشون في فترة حرجة لان كثيرا من بني اسرائيل من اليهود كذبوا بعيسى ولم يؤمنوا به وتهاونوا مع الرومان في زمانهم وهم وثنيون على قتل اتباع عيسى - [00:24:57](#)

عليه الصلاة والسلام فقاموا بالدعوة لكن بعضهم انعزل عن الناس واخذوا يعني يهربون بانفسهم ثم مع مرور الزمان والايام يعني حصلت هذه الرهبانية ثم بولس الذي دخل في دين النصارى - [00:25:17](#)

ويهودي دخل في دين النصارى ليفسدوا من الداخل كان يدعو الى الرهبانية والعزوبة فهو ايضا يعني هذه الرهبانية هذه البدعة جاءت من قبله ودين الاسلام يحرم الرهبانية بهذا المعنى اه الصحابة رضي الله عنهم بعضهم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:37](#)

وقالوا آآ نريد ان نتبتل يا رسول الله فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبتل عن الانقطاع وترك الزواج والاختصار كما اراد بعضهم ان يفعل هذا بنفسه ولما جاء - [00:26:01](#)

آآ ثلاثة نفر الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون ازواجه. رضي الله عنهن عن عبادته فكأنهم تقالوها. فقال احدهم اما انا فاقوم ولا انا اصلي ولا انا وقال الاخر اما انا - [00:26:17](#)

فاصوم ولا افطر. قال الاخر اما انا فلا اتزوج النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اني اعلمكم بالله واتقاكم له. المقصود تحقيق التقوى ليس فقط عبادات ظاهرة لا روح لها - [00:26:37](#)

قال ولكني آآ اصلي وارقد واصوم وافطر واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما هذا؟ قالوا هذا اسرائيل - [00:26:54](#)

اسم اسرائيل نذر ان يقوم في الشمس ولا يستظل ويصوم ولا يفطر ولا يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليستظل وليتكلم وليكمل صومه. امره بالشيء المشروع والصيام. لكن نهاه عن - [00:27:14](#)

التنطع في الدين ورأى ابو بكر رضي الله عنه امرأة حاجة صامئة لا تتكلم تريد ان تتعبد لله بهذا فنهى عن هذا وقال هذا من عمل اهل الجاهلية فاذا كل بدعة ضلالة - [00:27:34](#)

يكفيك ما جاء في الدين والحمد لله ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم من العبادات من الواجبات من النوافل فيه كفاية للمتعب اذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم - [00:27:54](#)

الا ابتغاء رضوان الله الا ابتغاء رضوان الله هذا يسمى في اللغة العربية استثناء منقطع. يعني بمعنى لكن فيكون المعنى لكن على معني على معنيين ان ابتغاء رضوان الله لكن - [00:28:11](#)

كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله باتباع شريعته لا بالابتداع في الدين ايه ده يقول الله تعالى ما كتبناه عليهم لكن كتبنا عليهم ماذا ابتغاء رضوان الله. ابتغاء رضوان الله ما يكون بالرهبانية وانما يكون باتباع دين الله. هذا معنى. والمعنى الاخر - [00:28:37](#)

ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم لكن قصدوا بها ابتغاء رضوان الله يعني هم ابتدعوها لكن ارادوا الخير ارادوا رضوان الله بهذا في البداية لكن تأمل كيف الله ذمهم على هذه الرهبانية قال فما رعوها حق رعايتها - [00:29:02](#)

هم تنطعوا في الدين وابتدعوا فيه هل استطاعوا ان يستقيموا على هذه البدع المحدثه لا قال فما رعوها حق رعايتها ليس المقصود انهم اذا رعوها حق رعايتها فيكونون ممدوحين. لا. وانما المقصود من هذه الاية بيان واقع المبتدع - [00:29:25](#)

وانه اذا تنطع في الدين وابتدع فيه فلن يستمر سينقطع به الطريق لان الله تعالى هو الحكيم فيما يشرع لنا. ما يشرع لنا الا ما فيهم موافقة للفطرة هذا الدين وائق الفطرة - [00:29:51](#)

يوافق قدرة النفس البشرية صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب. حمد لله. اما انك تبتدع ثم تكلف نفسك شيئا ما كلفك الله به. ثم تريد ان تكيف نفسك مع هذه البدعة - [00:30:12](#)

الامر يقول بكر والعياذ بالله الى التنطع والغلو والخروج عن الدين بالله عليكم هذا الذي يقول الله ليس في السماء كيف اذا سجد يقول سبحانه ربي الاعلى؟ يريد ان يوقن عن نفسه انه لا - [00:30:33](#)

لابد اقنع نفسي ان الله ليس في السماء. وهو يسجد يضع اشرف اعضاء على الارض يتذكر علو الله ما يمكن لفطرته ان توافق هذا المعنى ابدا فما رعوا حق رعايته لن يرعى هذا المعنى حق رعايته ابدا وهكذا كل بدعة - [00:30:48](#)

فما رعوا حق رعايتها فهذا فيه ذنب لهم على الابتداع في الدين وذم لهم من وجه اخر انهم لم يرعوا هذه البدعة وقد ابتدعوا فاذا فلماذا تبتدعون اذا ولذلك تأمل في الرهبان الذين ابتدعوا - [00:31:07](#)

هذه البدع عندهم الراهب مثلا لا يتزوج الان اكتب في الجوجل مثلا فضائح الكنائس ترى والعياذ بالله هذي الكنائس تحولت الى بيوت دعارة بمعنى الكلمة هناك كنيسة من خمسين راهب وراهبة ثلاثين زناة - [00:31:33](#)

ثلاثين منهم زناة من خمسين والعياذ بالله بل يحصل في الكنائس كما هو موثق واعترافات من هؤلاء الرهبان. يحصل بينهم عمل قوم لوط والعياذ بالله يحصل منهم اعتداءات على الاطفال - [00:32:00](#)

والعياذ بالله اعتداءات جنسية ويحصل بين الرهبان والراهبات الزنا والعياذ بالله. حقا فما راعوها حق رعايتها الزواج فطرة تنظر كيف يعني والعياذ بالله يعني اصبح يعني دينهم دين فساد فاحشة - [00:32:21](#)

كذلك تمارعوا وحق رعايته انهم اصبحوا بهذه المناصب يريدون الدنيا يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبال والرهبان لا يكونون اموال الناس بالباطل صكوك الغفران وبيع اراضي في الجنة وغير ذلك. هذا كله - [00:32:44](#)

من آآ يعني يدخل في قول الله تعالى فما رعوا حق رعايته يريدون الرياسة يريدون الدنيا والشهرة ويدخل في قلوبهم العجب ثم هذه البدع التي ابتدعوها في الحقيقة عبادات لا قيمة لها ولا روح لها - [00:33:01](#)

فما رعوا حق رعايتها فما اجمل هذا الدين دين الاسلام! انظر الى المساجد فيها هذه الصلوات التي فيها خشوع وتلاوة للقرآن وارقة للدموع وهكذا قال فما رعى واحق رعايتها فهذا فيه ذم البدعة في الدين. قال فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم. هذا من عدل القرآن - [00:33:20](#)

اتينا الذين امنوا منهم اجرهم لم يبتدعوا وتمسكوا بالدين الحق. فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم ثم امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ظهر وكثير منهم فاسقون كثير منهم فاسقون - [00:33:49](#)

مع ان هؤلاء فيهم رافة ورحمة لكن هؤلاء النصارى نعم فيهم من الرافة والرحمة لكن بعد ان كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اصبحوا من اشد الناس عداوة للمؤمنين لذلك الله قال لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا - [00:34:08](#)

ولا تجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى. طيب لماذا؟ ذلك بان منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم من الدم مما عرفوا من الحق - [00:34:33](#)

هؤلاء الذين فيهم رافة ورحمة عدم عداوة للمسلمين. اما الذين تكبروا على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى دين الاسلام ويريدون الكيد بالمسلمين فهؤلاء من اشد الناس عداوة ايضا كما نرى - [00:34:54](#)

كما حصل في الحروب الصليبية وكما يجتمع الان اليهود والنصارى والممل على حرب الاسلام واهله فاذا قال وكثير منهم فاسقون ثم تختتم السورة آآ ايضا الحث على تحقيق الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم النبي الخاتم - [00:35:11](#)

لكن كما قال يا الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته هذا سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:35:39](#)

تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:53](#)